الوقف العلمي بين الذاتية والجماعية
أنور الجندي وحامد إبراهيم أنموذجان

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي

أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية

الذي تقيمه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الشارقة– الإمارات العربية المتحدة

ضمن المحور الثاني: تطبيقات الوقف العلمي في التاريخ الإسلامي

إعداد

د/عبد الباري محمد الطاهر

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

و

أ/ محمد مبروك عبد الله كيرة

مدير جمعية محبي الأستاذ أنور الجندي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، المبعوث رحمة للعالمين، القائل "إنما بعثت معلما" وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد:

فموضوع هذه الدراسة الموجزة تعريف بقضية مهمة يعاني منها البحث العلمي اليوم ، وهي قضية الوقف العلمي، ومدى تطبيقه في عالم اليوم. ولاشك أن علماء المسلمين عبر التاريخ بذلوا جهودا كبيرة في هذا المجال، وكانت كتبهم، أو الكتب التي في حوزتهم وقفا لطلبة العلم، وكان هناك من يوصي بذلك، وهناك من كان أبناؤهم من بعدهم يقومون بوقف مكتبات آبائهم لله تعالى، وفي المقابل كان بعض الأبناء يتركون تراث آبائهم، أو يهملونه حتى تأكله يد النسيان، ويبلى عبر الزمان.

وقد رأيت أن أقدم تطبيقا عمليا للوقف العلمي في العصر الحديث [1]، أحد هذين النموذجين حرصت ذريته على استمرار عطائه، فأوقفت هذا العطاء لله تعالى، وزادت على ذلك أن أوقفت كل ما جمعه من كتب في مكتبته لله تعالى، وأما النموذج الثاني بدأ يجمع كل ما تقع عليه عينه من كتب، قرأها ووضعها في متناول طلبة العلم، وجعل مكتبته طول حياته موئلا لطلبة العلم، واستمرت كذلك بعد وفاته.

ولاشك أن الأستاذ أنور الجندي كان موسوعة في ذاته، وقد دفع أفكاره بين دفتي كتب: بعضها صغير الحجم، وبعضها متوسط، وبعضها كبير يصل لدرجة الموسوعة، أما الأستاذ حامد إبراهيم، فقد كرس حياته لخدمة طلاب العلم، وتقديم يد العون لهم، والبحث عن الكتب في مظانه، وشرائها على نفقته الخاصة، وتيسيرها للباحثين، وتهيئة الجو المناسب لمطالعتها.

فكلا الرجلين بذل وسعه هذا بقلمه، وهذا بماله وفكره، وأوقفوا عطاءهم هذا لله تعالى.

فما قصة الأستاذ أنور الجندي مع الوقف العلمي؟ وما قصة المهندس حامد إبراهيم مع هذا الوقف في مكتبته المعروفة باسم مكتبة المصطفى ﷺ؟ وما أثر هذا الوقف على البحث العلمي؟ وكيف يمكن الإفادة من هاتين التجربتين في تطوير الوقف العلمي؟ والدعوة إليه؟

هذا هو مجال الدراسة الموجزة التي أرجو أن تتضمن العناصر التالية:

المبحث الأول: مفهوم الوقف العلمي وأهميته.

المبحث الثاني: الأستاذ أنور الجندي والوقف العلمي من خلال مؤلفاته.

المبحث الثالث: جمعية محبي أنور الجندي ومشروع الوقف العلمي.

المبحث الرابع: الأستاذ حامد إبراهيم ومكتبة المصطفى ﷺ.

المبحث الخامس: مكتبة المصطفى ﷺ والوقف العلمي

---

(1)اهتم عدد كبير من الباحثين بالوقف العلمي، منهم: يحيى محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي. – الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1408هـ – 1988م. –240ص. وله أيضا: الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي. – الرياض: مؤسسة اليمامة الصحافية، 1417هـ/ 1997م. ص95. (سلسلة كتاب الرياض؛ 39). ومصطفى محمد عرجاوي. "الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر". في: ندوة الوقف الإسلامي التي عقدت بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 6-7/12/1977م. ج3:ص1 –91.ومحمد محمد الأمين. الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 468-923هـ/ 1250 –1517م: دراسة تاريخية وثائقية. – القاهرة: دار النهضة العربية، 1980م. ص 464.

الخاتمة: **نتائج الدراسة، وسائل الإفادة من الوقف العلمي. توصيات الدراسة.**

وأشكر في النهاية أسرة كل من الأستاذ أنور الجندي، والمهندس حامد إبراهيم على تعاونهم المثمر من أجل عرض هذا البحث في صورته اللائقة.

وأخص بالشكر كذلك كل من: أ/ محمد مبروك عبد الله كيرة مدير جمعية محبي الأستاذ أنور الجندي، وكذلك الدكتور/ حسن شجيع الباحث الذي تستمر صلته بمكتبة المهندس الشيخ حامد إلى يومنا هذا، ويتابع تطورها عن كثب، وقد تكبد المشاق لتقديم يد العون لي في هذا العمل.

والله من وراء القصد.

عبد الباري محمد الطاهر

المبحث الأول

مفهوم الوقف العلمي وأهميته

مفهوم الوقف:

الوقف في اللغة: يطلق على ثلاثة معان هي: القيام والملازمة والحبس، فقد أورد ابن منظور في "لسان العرب": (الوُقوف: خلاف الجُلوس، وقَف بالمكان وقْفة ووُقوفاً، فهو واقف، والجمع وُقْف ووُقوف، ويقال: وَقَفتِ الدابةُ تَقِفُ وُقوفاً، ووَقَفْتها أَنا وَقْفاً. ووَقَّفَ الدابةَ جعلها تَقِف) [1]، (ووَقَف الأَرضَ على المَساكين وقْفاً: حبسَها)[2]، والوقف بمعنى القيام ورد في قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ) (الصافات:٢٤).

وروى مسلم في صحيحه: "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:أصاب عمر ﷺ أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها فقال يا رسول الله ﷺ: إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به؟ قال: (إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها". فتصدق بها عمر.[3]

وأما "الوقف" في اصطلاح الفقهاء، فله تعريفات كثيرة لا تبتعد كثيرا عن المعنى اللغوي، لكنها تتصل بطبيعة كل مذهب فقهي [4]، وأقرب تلك التعريفات لمعنى الوقف ما ذكره ابن قدامة في المقنع بأنه: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"[5].

وقد اتفق العلماء على أن المقصود من "الصدقة الجارية" هو الوقف، وهو ما أيده العلامة الملا علي القاري وغيره بأن معنى "جارية: يجري نفعها فيدوم أجرها كالوقف في وجوه الخير[6].

أما **الوقف العلمي** فيقصد به:ما جعله صاحبه للجوانب العلمية؛ كوقف المكتبات، ووقف نسخ الكتب، ووقف نسخ المصحف الشريف وتجليده وتزيينه، ووقف الأوراق والأحبار والأقلام، بل وقف الفكر، وغير ذلك مما له صلة مباشرة بالنواحي العلمية.

---

(1) ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة: وقف، ج9 ص359.

(2) ابن منظور: المرجع السابق، الموضع نفسه.

(3) عياض اليحصبي، أبو الفضل عياض، شرح صحيح مسلم، المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، الطبعة الأولى، تحقيق يحي إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، عام 1419 / 1998)، ج5، ص375.

(4) للتعرف على معنى الوقف عند الأحناف يمكن الرجوع إلى: الشلبي، شهاب الدين أحمد، حاشية على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الطبعة الأولى، (مصر: المطبعة الأميرية ببولاق، عام 1313)، ج3، 324. و أما معنى الوقف عند المالكية يمكن الرجوع إلى: الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الطبعة الأولى، ضبط الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1416 / 1995) ج7، ص626. ولتعريف الشافعية، انظر: الهيتمي، أحمد بن حجر، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ج6، ص235. ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الطبعة الأخيرة، (مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، عام 1386 / 1967)، ج5، ص385. وتعريف الحنابلة عند: البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، (الرياض: مكتبة النهضة الحديثة)، ج 4، ص240.

(5) ابن قدامة: الشرح الكبير ج6 ص185.

(6) قال الشوكاني : "وكذا الصدقة الجارية، وهي الوقف، وفيه الإرشاد إلى فضيلة الصدقة الجارية" . انظر: الشوكاني، محمد بن علي نيل الأوطار، الطبعة الأولى، ضبط و تصحيح محمد سالم هاشم، (بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1995/1415)، ج6،ص23. صحيح مسلم مع إكمال المعلم للقاضي عياض، ج5، ص374.

وقد حث الرسول ﷺ على الوقف بصفة عامة، وأشار إلى الوقف العلمي، ومن ذلك ما روي عن أبي هريرة ﷺ قـــال: قال رسول الله ﷺ:"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"(1).

وقد تكلم العلماء عن وقف الكتب وحدوده الشرعية (2)، وبينوا فضله ومترلته. وقد بدأت الأوقاف منذ صدر الإسلام مرتبطة بالمساجد والأراضي، ثم اتسع نطاق الأوقاف ليصبح في العصر العباسي مرتبطا بكثير من الأوقاف الحضارية المدنية كالمستشفيات والمكتبات ودور الترجمة ومعاهد التعليم وغيرها، فلما كان العصر المملوكي أنشئت بعض الدواوين للإدارة والإشراف على الأوقاف، مثل: ديوان لأحباس المساجد، وديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر المختلفة ، وديوان للأوقاف الأهلية. وفي زمن العثمانيين اعتنى السلاطين بالأوقاف بدرجة ملحوظة وخاصة عند نساء بني عثمان. وفي العصر الحاضر أولت كثير من الدول الإسلامية اهتماماً بالأوقاف في مجالات شتى.

ومن أبرز نماذج الوقف العلمي "مكتبة بيت الحكمة ببغداد" (3) التي بدأت في العصر العباسي الأول، ثم توالت المكتبات الخاصة والعامة، مثل: المكتبة التي ألحقت ب المدرسة النظامية التي أنشأت سنة رَمَضَانجُمَادَىأولربيعثانهـــ ببغداد، وعين لها خزان ومشرفون، وأقام فيها مكتبة، وقد أوقف عليها نظام الملك الأموال الكثيرة لتدريس الطلاب، ولشراء نفائس الكتب من موارد هذه الأوقاف.

وكذلك المكتبة التي ألحقت بـالمدرسة المستنصرية ببغداد، أنشأت سنة رَبِيعأولصَفَرجُمَادَىثانهـــ وكملت سنة مُحَرَّمربيعأولجُمَادَىثانهـــ، أنشأها الخليفة المتنصر بالله العباسي، قال ابن كثير: (لم تبن مدرسة في الدنيا مثلها، وقفت على المذاهب الأربعة، وفيها شيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للأيتام، ووقف عليها أوقافا عظيمة، حتى قيل إن ثمن التبن من غلات ريعها يكفي المدرسة وأهلها، ووقف فيها كتباً نفيسة ليس في الدنيا لها نظير، فكانت هذه المدرسة جمالاً لبغداد وسائر البلاد)(4).

ومثل: مكتبة المدرسة البشيرية التي أنشأها زوجة الخليفة المستعصم بالله العباسي والتي افتتحت سنة ٦٥٤هـــ فأوقفت عليها الكتب والأموال وكانت كتبها تعار خارج أسوار الجامعة لقاء رهن للحفاظ على الكتب وضمان إعادتها مثلما جرى عليه العمل في المكتبات الخاصة بالمدارس الأخرى .ومثل المكتبة الضخمة التي ألحقت

---

(1) صحيح مسلم ،ج5،ص373.

(2) "قال البرزلي رحمه الله تعالى في مسائل الحبس: سئل القابسي عمن حبس كتباً وشرط في تحبيسه أنه لا يعطى إلا كتاب بعد كتاب، فإذا احتاج الطالب إلى كتابين، أو تكون كتباً شتى فهل يعطى كتابين منها أم لا يأخذ منها إلا كتاباً بعد كتاب ؟ فأجاب:إن كان الطالب مأموناً، واحتاج إلى أكثر من كتاب أخذه ؛ لأن غرض المحبس أن لا يضيع، فإذا كان الطالب مأموناً أمن هذا، وإن كان غير معروف فلا يدفع إلا كتاب واحد، وإن كان من أنواع العلوم خشية الوقوع في ضياع أكثر من واحد" ، انظر: الحطاب، مواهب الجليل، ج 7، ص653.

(3) لا أحمد عبد الحميد عبد الحق علي مكتبة بيت الحكمة ببغداد ، بحث نشر بمجلة المؤتمر التاسع لكلية دار العلوم 2008م..

(4) **ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت 774هـــ/1372م): "البداية والنهاية"، مكتبة المعارف بيروت، د.ط، د.ت.** جربيعأولمُحَرَّم ص ربيعأولمُحَرَّممُحَرَّم.

بالمدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس في دمشق سنة صَفَرٌ جُمَادَى ثَانٍ جُمَادَى ثَانٍ هـــ، وأوقف عليها الأوقاف، وأغدق عليها الأموال[1].

أهمية الوقف العلمي:

يعد الوقف العلمي من القربات التي يُتَقرَب بها إلى الله عز وجل لنفعه المتنوع والمتعدد، والمتعدي، فخير خلق الله أكثرهم نفعاً لعباده، بل إنه "من أحسن القربات." [2].

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة ﵁ قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : (الدنيا ملعونة . ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلما)

سنن ابن ماجه – (صَفَرٌ / رَجَبٌ رَجَبٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ مُحَرَّمٌ) حديث رقم صَفَرٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ ثَانٍ.

والوقف العلمي يسهم في تيسير مهمة العلم ونشره، وهذا مقصد نبيل حثت عليه الشريعة الإسلامية، واهتم المسلمون به عبر العصور، وحرصوا على اقتناء الكتاب، ووقفه في المساجد، والمدارس، والمكتبات العامة.

والوقف العلمي يسهم في بناء صروح العلم ونشرها عن طريق المساجد والكتاتيب والمدارس والمعاهد، ولقد تخرج في هذه المؤسسات العلمية الموقوفة عدد من العلماء في شتى فروع المعرفة البشرية.

"ولم يقف أثر الوقف في التعليم عند علم بحد ذاته؛ وإنما شمل كل موضوعات المعرفة البشرية تستوي في ذلك العلوم الشرعية والعلوم البحتة والتطبيقية والاجتماعية، خاصة الطب، والصيدلة، والفلك. ولقد ساهم الوقف بشكل ملحوظ في نشر العلم تعلماً وتعليماً وبحثاً، وكان وراء الإنجازات العلمية والحضارية عن طريق مرافق التعليم: (المساجد –المدارس – المكتبات – الجامعات) المختلفة. ويزخر العالم الإسلامي بعدد كبير من المدارس الوقفية مثل: المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية، ومدرسة ابن الجوزي، والمدرسة السليمانية بمصر، ودار السلسلة، ومدرسة الملك المنصور عمر، ومدرسة الملك الأفضل، ومدرسة الملك المجاهد بمكة المكرمة.والوقف يعد مشروعا خيريا؛ يفيد المجتمع اقتصاديا وعلميا. بل يسهم في علاج بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع"[3].

كما أن"الوقف أنجح وسيلة لاستمرار المؤسسات العلمية والاجتماعية في أداء وظيفتها ورسالتها دون انقطاع إذا استثمرت أموال الأوقاف الاستثمار الصحيح، واستفاد منها الموقوف عليهم بما يحقق غرض الواقف".

ويعد الوقف أحد الأسباب التي تكون طريقا لزيادة الحسنات وتكثير الأعمال الصالحة في الدنيا والآخرة في حياة الفرد وبعد مماته. فقد روي عن زيد بن ثابت ﵁ أنه قال: (لم نر خيرا للميت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة أما الميت فيجري أجرها عليه وأما الحي فتحبس عليه ولا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها)"[4].

---

(1) لمزيد من الاطلاع على موضوع المكتبات ودورها والموقوف منه يمكن الرجوع إلى: عبدالله إسماعيل الصوفي، المكتبات وخدماتها، الطبعة الأولى نشر جمعية عمال المطابع التعاونية 1412ه‍ـ/1991م، عمان الأردن. ص65، وحسن رشاد: المكتبات ورسالتها،الطبعة الثالثة، ص31، بدون تاريخ، دار الفكر العربي. وسعيد أحمد حسن، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي،ص68-78،دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن سنة النشر1404هـ/1984م.

(2) القرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس، الذخيرة، الطبعة الأولى، تحقيق سعيد أعراب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام 1994)، ج6،ص322.

(3) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل – (9 / 18). وراجع حول أهمية الوقف في العمل الدعوي في: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري – (1 / 70، 74).

(4) د/عبد الله بن أحمد الزيد: أهمية الوقف وحكمة مشروعيته، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية – (36 / 179، 180)

وفي الصفحات التالية يتبين أن الوقف العلمي متمثلا في الذاتية التي تخص الواقف من فكر وإبداع، أو الجماعية التي تخص ما يجمعه الواقف من كتب لطلبة العلم، ويوقفها عليهم، كان كل ذلك متحققا عند الأستاذين أنور الجندي وحامد إبراهيم، وهذا ما تعرضه الصفحات التالية.

المبحث الثاني

الأستاذ أنور الجندي والوقف العلمي من خلال مؤلفاته ومكتبته الشخصية

أولا: الأستاذ أنور الجندي:

ولد أنور الجندي عام م جمادى ثان محرم رمضان محرم في مدينة ديروط محافظة أسيوط، ونشأ في أسرة ملتزمة بدينها، مهتمة بالعلم والثقافة، وحفظ القرآن في كُتّاب القرية، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة القرية وكان محبا للأدب والصحافة مغرما بقراءة الصحف القادمة إلى قريته من القاهرة ، واتجه إلى دراسة التجارة قبل أن يلتحق بالعمل في بنك مصر حيث اتسعت دائرة دراسته في مجال أعمال البنوك.

ثم اتجه نحو الصحافة، وكان أول ما كتبه وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة مقالا عن الشاعر حافظ إبراهيم أحد أبناء بلده، في العد الخاص الذي أصدرته مجلة "أبولو"عام ربيع أول ربيع أول رمضان محرم، وفي معرض حديثه عن ذكريات الصبا والشباب يقول أنور الجندي"" وكنا نتطلع إلى العلماء فتزورهم في منازلهم نسأل عن الكتب فإذا اتجهنا شرقا فإلى عيادة الدكتور أمين إبراهيم نسأل عن مقدمة ابن خلدون وإذا اتجهنا جنوبا فإلى بيت الشيخ طه نسأل عن الإحياء للغزالي فذا اتجهنا شرقا حيث بيت الشيخ بكر نسأل عن صحيح البخاري ولكنا كنا نقرأ فلا نفهم إلا قليلا وكانت تغلب علينا هواية الأدب والكتابة الذاتية فنرسل بكلمات إلى الصحف الإقليمية ونحاول أن نربط أنفسنا بالقاهرة في طموح بالغ إلى العمل بالصحافة"[1]

وقد أوصلته كتاباته في الصحف الإقليمية المنتشرة في هذا الوقت إلى العمل في القاهرة،عندما جاءه عرض من الإمام "حسن البنا" بأن يترك العمل في البنوك وحياة الريف، ويقدم مع أهله إلى القاهرة ليلتحق بصحافة "الإخوان المسلمون" كان هذا في عام جمادى ثان ربيع ثان رمضان محرم، ويعد هذا الانتقال فاتحة خير على الأستاذ أنور الجندي فمنذ ذلك التاريخ بدأ تردده على مكتبة دار الكتب المصرية لا ينقطع،إلى جانب مكتبات ومصادر أخرى فظل يقرأ ويبحث وينقب ليستخرج ما شاء له من اللآلئ والدرر، ويعود محملا بتلك الكنوز ؛ليبدأ في إعدادها ونشرها في صورة مؤلفات أو موسوعات فيما بعد.

وكانت قراءات أنور الجندي واسعة في كتب التراث التي وجدها في مكتبة جده الأزهري الثقافة فقرأ منذ كان صغيرا إحياء علوم الدين للغزالي ومقدمة ابن خلدون وأولع بالمنفلوطي والرافعي وغيرهما من الكتاب والصحفيين من المحدثين وفي ذلك يقول: (وكنا نعيش في عطور مقدمة ابن خلدون، وإحياء علوم الدين للغزالي، وفقه الإمام مالك وقد ذهبت إلى كتاب القرية ثم رأي والذي أن يستقدم لنا أنا وإخوتي شيخا يحفظنا القرآن في البيت وكنت أخرج أنا وأصحابي من الشباب لنقرأ روايات المنفلوطي، والزيات، والرافعي (مدرسة البيان العربي الحديث)[2].

واهتم الجندي بمسألة الغزو الفكري والتغريب باعتبارها كبرى قضايا العصر، وأول تحديات النفوذ الأجنبي الذي أفسد الأجيال التي تأثرت به، عن طريق الاستشراق والماركسية والصهيونية، وهي جميعاً تنفث سمومها في تلك الأجيال، من أجل القضاء على الهوية الإسلامية.. وقد تصدى لذلك الغزو، الذي شغل من نفسه وفكره وعقله وقلبه ما لم يشغله شيء آخر وفي ذلك يقول (بدأت أواجه الخطر في السابعة عشر عندما قرأت ترجمة كتاب وجهة

---

(1) كتاب معلمة الإسلام ج2 ص640 وما بعدها

(2) أنور الجندي: مقدمات العلوم والمناهجم10 ص731، 733 بتصرف طبع دار الأنصار.

الإسلام الذي ألفه المستشرقون الخمسة (هاملتون جب) وزملاءه. عام ربيع ثان ربيع أول رمضان محرم حين لخصَّه محمد حسين هيكل في السياسة الأسبوعية أتطلع إلي فهم حركة الفكر الإسلامي فهزَّ نفسي هزا أن وجدت هؤلاء الجماعة يعلنون عن هدف بُيِّت ضد الشرق والإسلام وهو تغريب هذه الأمة وقد قالوا إنهم يريدون أن يعرفوا إلي أي حد وصلوا في عملية التغريب وما هي الخطط التي تمكنهم من الوصول إلي تحقيق هذه المؤامرة الخطيرة وقد أخذوا يدرسون العالم الإسلامي من اندونيسيا إلي الهند والبلاد العربية من العراق إلي المغرب،هزني هذا الأمر هزا وأنا ما زلت شابا بعد في مقتبل العمر يخطو إلي الأدب والصحافة خطا حثيثة حتى لقيت (حسن البنا) الذي دلني علي الطريق لمواجهة هذا المخطط وكانت رسالته الصغيرة التي هي بعنوان " بين الأمس واليوم" مفتاح هذا العمل كله الذي وجهت نفسي إليه منذ ذلك اليوم وإلي اليوم[1].

وبدأ دراساته الواسعة بالكتابة عن الاستعمار البريطاني والأحزاب،وأوغل في دراسة الحضارة الغربية ومستقبل الإسلام،واهتم بدراسة قضية "التغريب " التي فجرها كتاب "وجهة الإسلام " الذي أعده خمسة من المستشرقين الأوربيين على رأسهم "هاملتون جب" ومن ثم بدأت مرحلة التأليف والبحث المنهجي بعيدا عن الشكل الصحفي السطحي للقضايا التي يتناولها،وأسفر ذلك التأليف والبحث المنهجي الذي أمتد أربعين عاما، عن مجموعة كبرى من الأبحاث نشر أغلبها في الدوريات والصحف "كالمنهل" " ومنار الإسلام" "ولواء الإسلام" "والوعي الإسلامي "ورابطة العالم الإسلامي" " ودعوة الحق" "والأمة" "والدعوة" إلى جانب كثير من الصحف والمجلات الأدبية في كافة البلدان العربية.

وكانت كتاباته — في البداية — قاصرة على الأدب العربي، والصحافة العربية، ولكنه، منذ عام شوال جمادى ثان رمضان محرم بدأت اهتماماته تتسع وتتقدم نحو الفكر الإسلامي المعاصر، واشتباكه مع الفكر الغربي بشقيه، الماركسي والرأسمالي، فكتب في الحضارة، والتراث، والاجتماع، والفلسفة، ودعا إلى تنقية الفكر الإسلامي مما لحق به من شوائب الثقافات الشرقية والغربية الغازية.

وجدير بالذكر أن الأستاذ أنور الجندي قد حباه الله صبراً جميلاً، وبالاً طويلاً، جاداً، فحياته عمل متواصل، ولا يضيع أوقاته، كان يصلي العشاء ثم ينام ساعتين أو ثلاثاً، ثم يستيقظ ليصلي القيام، وبعد الفجر ينام ساعتين، ثم يستيقظ لقضاء الحاجات اليومية، فيشتري الفطور والجرائد وكل ما يلزم البيت، وكان زاهداً في الدنيا، وكان يطبع كتبه بما يأخذه من الناشرين، ومنزله مليء بالكتب، وهو عبارة عن شقة بسيطة جداً في حي شعبي مليء بالضجيج، فهو من فقراء المسلمين.

ولم يسع إلى منصب، ولا إلى مال، ولا إلى الشهرة والأضواء، يكتفي بالقليل من الطعام الذي يقيم أوده، ويخدم نفسه بنفسه، كما يخدم جيرانه، ولم يكن يوماً عبئاً على أحد من أقربائه أو زملائه أو جيرانه، وكان يحب الخير لهم، وكانوا يحبونه، ويتفاءلون به، ويعدونه من أهل الله، وعلى باب الله، وكان مجاهداً بلسانه وقلمه، وداعياً إلى الإسلام ومكارم الأخلاق بسلوكه الملتزم بأوامر الله، المنتهي عما ينهاه الله عنه، وعن كل ما يخدش المروءة.

وكان لا يهتم بالمظاهر، ولا الوسائل، ويهتم بالأهداف والمقاصد، لم يكن يملك من وسائل الراحة المتاحة لغيره،فقد كان زاهدا في النعيم الزائل راغبا في النعيم المقيم ، فكان يكتب على منضدة صغيرة، ولم تكن له سيارة، بل كل يتنقل في الحافلات العامة كسائر الناس البسطاء الفقراء من أهل مصر.

---

(1) أنور الجندي (المدرسة الإسلامية علي طريق الله ومنهجالقرآن ص257 طبع دار الاعتصام 1984م.

وامتد زهده إلى الجوائز، والشهادات، والاحتفالات، وشهادات التقدير، جاءته جائزة كبيرة مرموقة، فأباها وقال: (إنما أطلب جائزتي الكبرى من ربي.. لا أريد أن آتي يوم القيامة فيقال لي: لقد أخذت جائزتك من فلان). وكان سمحاً في تعامله مع سائر الناس، يبذل لهم من ماله ووقته العزيز عليه، ومن راحته، ويعتبرهم بمثابة أولاده، ويعتبر نفسه مسئولا عنهم أمام الله، حتى إنه كان يحمل جراء المياه عند انقطاع الماء، ويضعها أمام شقق جيرانه، حتى لا تفوتهم صلاة الفجر، وإذا انقطع التيار الكهربائي، أعطاهم الشموع.

وكان حريصاً على الوقت، فما كان يضيعه في سهرات أو جلسات طويلة ضحلة الفائدة، بل كان (يستغل) وقته حتى في أثناء تنقله بين بيته ودار الكتب وهو يركب الحافلة العامة.

ثانيا: مراحله الفكرية:

مر الجندي بعدة مراحل: مرحلة نقد المجتمع فيما بين (شوّال ربيع ثان رمضان محرّم — شوّال جمادى أول رمضان محرّم). ثم مرحلة معالجة الواقع (شوّال جمادى أول رمضان محرّم — ربيع ثان جمادى ثان رمضان محرّم) وفي هذه المرحلة تناول قضايا الوطنية والقومية بقبول، ما لبث أن اكتشف زيفه فيما بعد، وفي هذه المرحلة ما فيها من تقية. ثم مرحلة تمجيد الأمة بتاريخها، وأبطالها، وتراثها، وهذه هي مرحلة سيطرة الشيوعيين على وسائل الإعلام المصرية في عهد عبد الناصر. وأخيرا: مرحلة التأصيل والبناء، وهي مرحلة الاتصال بالدعوة الإسلامية وحركتها الكبرى، وكان هدفه فيها: الدعوة إلى الله على بصيرة، لتكون كلمة الله هي العليا.

وقد شارك الجندي في عدد كبير من الندوات والمؤتمرات الإسلامية في القاهرة، والرياض، والجزائر، والمغرب، وجاكارتا، ومكة المكرمة، والأردن، والخرطوم، وسواها. ودعي إلى الزيارة والمحاضرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة العين في الإمارات، ومجمع اللغة العربية الأردني. وكان يثري تلك المؤتمرات بأبحاثه التي تدعو إلى أسلمة القوانين والمناهج والإعلام، وقد زادت على الثمانين بحثاً.

وقد أخذت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من تفكيره، وكتاباته، وأدرك الخطر الصهيوني على الأمة، والأرض، والقيم، وعلى العروبة والإسلام، بسعي اليهود وعملائهم ومواليهم من النصارى المتصهينين في أوربا وأمريكا، لإقامة دولة (إسرائيل الكبرى) من الفرات إلى النيل، وبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى الأسير.. أدرك هذا، فاستنفر المسلمين في كل مكان لمواجهة هذا الخطر، وأهاب بهم أن يهبوا لتحرير الأقصى والقدس وفلسطين من بين براثن أشرار الناس.. يهود.. وكان لا يفتأ يذكر المسلمين بأن فلسطين وقدسها وأقصاها أمانة في أعناقهم، وأن الجهاد هو الطريق للتحرير، وليس من طريق سواه.

وفاته:

مضى الرجل إلى ربه يوم الاثنين ربيع ثان محرّم /محرّم محرّم /صفر صفر صفر ربيع ثان محرّم هـــ الموافق شعبان صفر /محرّم /صفر شوّال شوّال صفر بعد صراع طويل مع المرض الذي شل حركته. رحل دون أن يدري به أحد، ودون أن تشير وسائل الإعلام إلى وفاته، ونعاه الشيخ يوسف القرضاوي بقوله: (مسكين أنور الجندي، لقد ظلمته أمته ميتاً، كما ظلمته حياً، فلم يكن الرجل ممن يسعون للظهور، وتسليط الأضواء عليه، كما يفعل الكثيرون من عشاق الأضواء الباهرة، بل عاش الرجل عمره راهباً في صومعة العلم والثقافة، يقرأ ويكتب، ولا يبتغي من أحد جزاء ولا شكوراً، كأنما يقول ما قال رسل الله الكرام: (وما أسألكم عليه من أجرى إن أجري إلا على رب العالمين). (الشعراء: رمضان شوّال محرّم)[1].

---

(1) مجلة المنار، العدد 84، رجب 1425 هـــ.

ثانيا: مؤلفاته والوقف العلمي الذاتي:

لقد أثرى الأستاذ أنور الجندي المكتبة العربية بحوالي ثلاثة مئة كتاب، بعضها في عدة مجلدات، وهي الموسوعات العشر التي ألفها، وهي:

- موسوعة مقدمات العلوم والمناهج.
- الموسوعة الإسلامية العربية.
- موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.
- موسوعة التأصيل الإسلامي.
- موسوعة تراجم الأعلام.
- موسوعة معالم تاريخ الإسلام.
- موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية خلال القرن الرابع عشر الهجري.
- في دائرة الضوء، وهي موسوعة فكرية مبسطة في الثقافة العامة.
- المعلمة الإسلامية، موسوعة إسلامية تعرف بالإسلام.
- موسوعة العلوم الإسلامية.

المبحث الثالث

جمعية محبي أنور الجندي ومشروع الوقف العلمي

فكرة الجمعية.

على الرغم من أن الأستاذ أنور الجندي لم يترك الكثير من المال لأسرته وعاش زاهدا في مكتبته يقرأ و يؤلف من أجل أمته وشبابها وكان يكفي أمته منه ما قدم لها من عشرات المؤلفات إلا أنه آثر ألا يكتفي بذلك العطاء -وهو كبير بكل المقاييس- بل أوصى بوقف مكتبته لتكون منهلا لطلبة العلم والدارسين،ومرجعا للباحثين في الفكر الإسلامي لما تحتويه مكتبته من كنوز ثابر على جمعها سنين طوال. وكانت وصيته لابنته الوحيدة الأستاذة فائزة بأن يعنى بهذه المكتبة ويتم فهرستها وتبويبها ليسهل على الباحثين الاستفادة مما تحويه أرففها وخزائنها،وتلقت عنه ابنته تلك الوصية عازمة على تنفيذها مهما كلفها الأمر أو قابلتها عقبات أو مغريات لبيع المكتبة أو التصرف في محتوياتها عن طريق الهبة أو غير ذلك من الأشكال التي تتبدد بها مكتبات كبار العلماء،فاستخارت ربها واستشارت أهل العلم والمشورة،فكانت البداية هي التصميم على وقف هذه المكتبة رغم كل الصعوبات المادية التي تحول دون ذلك،ثم كان العمل إشهار جمعية خيرية تقوم على رعاية هذا التراث وهذه المؤلفات على أن تعمل الجمعية من المشاريع العلمية لإدخال موارد للإنفاق على الخدمات التي تقدمها لطلاب العلم وإتاحة وتيسير الإطلاع داخل المكتبة مع توفير الأدوات والأجهزة المكتبية والرقمية داخل المكتبة للحفاظ على هذه الكتب والدوريات والبطاقات البحثية وغير ذلك مما تحويه المكتبة.

أهداف الجمعية ومشروع تراث أنور الجندي:

وقد قامت على رعايتها كريمته الحاجة فايزة – جزاها الله خيرا. وهذه هي الخطوط العامة لهذا المشروع:

أولا: جمع آثار الأستاذ أنور الجندي:

كان الغرض الأساسي من إنشاء الجمعية هو الحفاظ على تراث هذا العالم من الضياع بأن يجمع في مكان واحد حتى يتمكن الباحثون والدارسون لفكره أو الباحثون والدارسون في الفكر الإسلامي عامة أو الفكر المعاصر الرجوع إلى مؤلفاته- خاصة إذا علمنا بأن لهذا العالم الكبير مؤلفات كثر في شتى مناحي الفكر الإسلامي كثير منها نفد من أسواق الكتب وأصبح نادرا وجودها إلا في مكتبات بعينها،هذا إذا كانت موجودة نظرا لنفاد طبعاتها كما أن من الصعب وجود مثل هذا العدد الضخم من المؤلفات في مكان واحد – وقد عد أحد الباحثين المعاصرين الأستاذ أنور الجندي أحد المكثرين في التأليف في العصر الحديث في عالمنا الإسلامي [1] فقد أخرج -رحمه الله- للمكتبة العربية ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ما بين كتاب أو موسوعة أو كتيبا، ناهيك عن آلاف المقالات في العديد من الصحف والمجلات،إلى جانب مشاركته الفعالة ببحوث علمية متخصصة في كثير من الندوات والملتقيات في مصر وخارجها لأكثر من ثلاثة عقود.

وآثار هذا العالم الكبير كثيرة منها:

(1) انظر محمد خير يوسف المكثرون من التصنيف في القديم والحديث مقال بمجلة الفيصل عدد 326 شعبان 1424هـ أكتوبر 2003 م ص23.

محرم – الكتب والموسوعات التي تربو على مائتي كتاب إلى جانب عدد من الموسوعات الكبرى في مجالات متخصصة كالتاريخ الإسلامي والأدب المعاصر والصحافة الإسلامية وتاريخها،وتصحيح المفاهيم والأخطاء الشائعة حول الفكر الإسلامي

صفر– المقالات التي دأب على نشرها في الصحف أو المجلات على مدى أكثر من ستين عاما،فلم ينقطع سيل يراعه عن الكتابة في كبريات الصحف والمجلات الإسلامية والأدبية والفكرية في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي طيلة نصف قرن.

ربيع أول–المقالات التي أفردت في الصحف والمجلات للحديث عن جهوده بالإشادة أو النقد.

ربيع ثان–البحوث والدراسات الأكاديمية التي تناولت أدبه أو فكره أو منهجه بالدراسة المتخصصة.وقد نوقشت في الجامعات المصرية والعربية عددا من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تتناول جهوده في أكثر من مجال[1].

جمادى أول–اللقاءات الصحفية والفكرية التي شارك فيها بالرأي والحوار.

جمادى ثان–المؤتمرات والندوات التي شارك فيها في العديد من البلدان الإسلامية.

رجب– المذكرات الشخصية والسيرة الذاتية والتي قام بتدوينها عبر رحلته الطويلة.

شعبان–المجلات والصحف التي أصدرها في مقتبل حياته الصحفية والأدبية.

رمضان–المعارك الفكرية التي دارت حول بعض مؤلفاته خاصة المعركة الكبرى حول مؤلفاته عن الدكتور/طه حسين ورواد التغريب والعلمانيينشوال

شوال محرم– المواد السمعية والبصرية التي سجلها أو سجلت له في حياته , أو الندوات واللقاءات العلمية ومناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه التي خصصت للحديث عنه بعد وفاته.

ثانيا: مكتبته الخاصة (الكتب والمراجع من مؤلفات لآخرين):

هي مكتبة تعد من المكتبات المتخصصة فمجموع ما فيها من مقتنيات سواء من مؤلفات صاحبها أو لغيره من رجال الفكر والأدب المعاصرين له يجعلها نموذجا للمكتبة المتخصصة في الفكر الإسلامي المعاصر بجوانبه الرحبة.

فقد اقتنى الجندي وقرأ الكثير مما وقعت عليه عيناه من التراث العربي الإسلامي، وطوال هذه السنين التي عاشها كون مكتبة عامرة بعلوم اللغة العربية، والعلوم الشرعية، وسواها من العلوم، وآلاف مؤلفة من الصحف والمجلات الأدبية والثقافية إلى جانب أرشيف صحفي يضم آلاف الموضوعات السياسية، والثقافية، والفكرية.

وتضم المكتبة:

محرم–**أكثر من تسعة آلاف كتاب ومرجع** في شتى مناحي الفكر والثقافة وعلوم العربية والعلوم الشرعية.وهي الآن مفهرسة فهرسة علمية بنظام ديوي العشري:وتحتوي على الأقسام الآتية: *شوال شوال شوالالمعارف العامة وتشمل *شوال شوال محرم الفلسفة وعلم النّفس، *شوال شوال صفرالدّيانات، *شوال شوال ربيع أولالعلوم الاجتماعية، *شوال شوال ربيع ثاناللّغات، *شوال شوال رجبالفنون، *شوال شوال شعبانالآداب، *شوال شوال رمضانالتاريخ، الجغرافيا والتراجم(السّيرة الذّاتية).

(1) وقد وصلت إلى ستة رسائل إلى جانب رسائل قيد البحث تتناول في فكر أنور الجندي وجهوده قد سجلت في أكثر من جامعة عربية وإسلامية.

وتتميز هذه المؤلفات بميزة فريدة هي أنها في الأغلب الأعم لمعاصرين فمكتبة الأستاذ أنور الجندي لا تحتوي الكتب التراثية المعروفة وإن كان بها إلا أن ذلك لا يمثل إلا جزءا محدودا.

ويتم زيادتها من خلال المساعدات والتبرعات الخيرية كل عام بالمؤلفات الحديثة أو بما يتبرع بها أصحاب المكتبات الخاصة أو من مكتبات مات أصحابها ويريد ورثتهم التبرع بما فيها من كتب. إلى جانب كونها تحوي كتبا من شتى بقاع العالم الإسلامي حرص على جمعها بعناية بحكم صلته القوية بمعظم رجالات الفكر الإسلامي المعاصر ومراسلته لهم فإلى جانب الكتب المهداة إليه منهم كان عادة ما يلجأ إلى مخاطبتهم طلبا لمصادر دراساته والتي يتعذر عليه أو على غيره الحصول عليها في موطنه ويمكن الإشارة في ذلك إلى المؤلفات التي تصدر في الهند أو المغرب العربي وقد كان رحمه الله على صلة وثيقة بكبار العلماء هناك مثل صلته الوثيقة بأبي الحسن الندوي -رحمه الله-، وكذلك بعلماء المغرب وعلى رأسهم العلامة"عبد الله كُنون" -رحمه الله.

صفر-**الصحف والمجلات الأدبية والثقافية في مصر والوطن العربي**، كالرسالة والثقافة والدعوة ولواء الإسلام والدوحة والعربي ومنار الإسلام) إضافة إلى لأأكثر من ثمانين عنوانا لمجلة أو دورية -تكاد تكون مكتملة الأعداد منذ صدورها حتى وفاته — رحمه الله-.

ربيع أول-**إلى جانب أرشيفه الصحافي الخاص، الذي يضم آلاف الموضوعات السياسية والثقافية والفكرية طوال القرن الماضي**. وهي عبارة عن قصاصات أشبه بالبطاقات البحثية اقتصها من جرائد أو دوريات أو أرسلت له من تلاميذه

ربيع ثان- **عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه** أهديت له من بعض ممن ساعدهم وفتح مكتبته لهم أثناء إعدادهم لرسائلهم العلمية.

جمادى أولى-**البحوث التي كان يحرص على جمعها لغيره من كبار العلماء** في الملتقيات واللقاءات الفكرية فقد كان —رحمه الله —حريصا على الاطلاع على بحوث وجهود الآخرين سواء لتعميق دراساته ,أو لكتابة التراجم الوافية عن المعاصرين من رجال الفكر الإسلامي.

جمادى ثان- **البطاقات البحثية التي كان يجمع فيها مادة كتبه** فكان يعمل على تصنيفها وتبويبه وهي تعد مادة علمية هامة للباحث ومعظم هذه البطاقات بحوزة الجمعية وعمل على الحفاظ عليها.

وما زالت الخطوات تسير في هذا المشروع وقد تم إنجاز قدر كبير لا بأس به لكن يبقى الكثير والعمل يسيركما يلي:

محرم-فهرسة مؤلفاته.

صفر-جمع مقالاته.

ربيع أول- فهرسة الدوريات والمجلات وإعدادها ليسهل الإطلاع لطلاب البحثشوال

ربيع ثان-فهرسة مكتبته بالاستعانة بذوي الخبرة في إعداد المكتبات.

ثالثا: إنشاء موقع خاص على شبكة المعلومات (الإنترنت)

وقد تحقق بالفعل وأصبح هناك موقع رسمي يحمل اسم معلمة الإسلام أنور الجندي

رابعا: النشر وإعادة النشر:

محرم-نشر ما لم ينشر من مؤلفات كتبها وأعدها بخط يدهشوال

صفر-إعادة نشر ما أمكن من مؤلفاته بعد تحقيقها.

إشهار الجمعية.

تم إشهار الجمعية بعد مضي أربع سنوات من وفاة الأستاذ أنور الجندي فقد أشهرت الجمعية وبدأت تؤدي خدماتها بتاريخ صفر محرم/شوال محرم/جمادى ثان شوال شوال صفر م برقم جمادى ثان جمادى أول رجب صفر.

أهم ما تقوم به الجمعية:

محرم–إتاحة المكتبة للاطلاع

صفر–خدمة الباحثين لفكر وتراث أنور الجندي وإمدادهم بالكتب على سبيل الاستعارة أو التصوير الضوئي.

ربيع أول–مساعدة الباحثين ماديا لاستكمال دراساتهم وبحوثهم

ربيع ثان–إقامة ندوات فكرية متخصصة تتناول مؤلفات الأستاذ أنور الجندي.

ربيع ثان–إقامة ندوات عامة يتناقش فيها أهل العلم حول أهم المستجدات في العالم الإسلامي.

جمادى أول–عمل مسابقات في مجال التأليف والإبداع.

جمادى ثان– طرح مؤلفات الأستاذ أنور الجندي على شبكة المعلومات الانترنت أو من خلال موقعه الخاص.

رجب–إعادة طبع ثلاث كتب من مؤلفات الأستاذ أنور الجندي.

شعبان– إصدار مجلة بصفة غير دورية تتناول أخبار الجمعية وخطوات العمل في مشروع جمع التراث.

رمضان– إعادة نشر مقالات الأستاذ أنور الجندي في الصحف والمجلات.

شوال محرم–التبرع بعدد من الكتب المكررة للجمعيات والمكتبات العامة.

دورها في الوقف العلمي:

تم العمل على إنشاء جمعية أو شكل مؤسسي يجمع تلك الأهداف تقوم على الحفاظ على تراث هذا العالم الجليل, مع فتح مكتبة عامة تسمى مكتبة أنور الجندي تكون وقفا لطلبة العلم المتخصصين في مجال الفكر الإسلامي والمعاصر فهدى الله كريمة الأستاذ أنور الجندي الأستاذة فائزة أنور الجندي والمتطوعين معها من محبي هذا العالم الجليل إلى إنشاء هذه الجمعية لوقف هذا التراث من مؤلفات لأبيها أو ما كان يقتنيه من كتب أو موسوعات ودوريات وصحف وغيرها من صنوف الإبداع العلمي والأدبي ظل يجمع فرائده على مدى نصف قرن أو يزيد منذ بدأ رحلة القراءة والاطلاع حتى رحيله– رحمه الله –.

والجمعية تهدف في القريب العاجل إلى:

محرم – توسيع خدماتها للباحثين في كافة أنحاء العالم الإسلامي بتوفير المادة العلمية للباحثين سواء بإرسالها إليهم أو إتاحتها على الموقع الخاص بالأستاذ أنور الجندي.

صفر إعداد فهارس كاملة لجميع محتويات المكتبة: فهرس لمؤلفات الأستاذ (أنور)، فهرس للكتب الأخرى، فهرس للمجلات، فهرس للصحف مع التصنيف الكامل لهذه الفهارس والمكتبة.

ربيع أول – حصر الكتب سيئة الطباعة من مؤلفات الأستاذ (أنور)لإعادة طبعها طباعة أنيقة تليق بمكانة هذه الكتب.

ربيع ثان – كتابة المؤلفات كاملة على الحاسب الآلي مع تصويرها كنسخ إليكترونية ونشرها عبر المواقع والمنتديات العربية والإسلامية المختلفة على شبكة الإنترنت.

- تصميم برنامج يضم هذه الكتب ويوزع عن طريق شبكة الإنترنت،وأسطوانات.
- إنشاء مركز متخصص يعنى بالدراسات التي تناولت أو تتناول التغريب في العالم الإسلامي وتكون الجمعية مقرا له.
- الإعداد لمؤتمر عالمي يتناول جهود هذا العالم ويدعى إليه كبار العلماء في الفكر الإسلامي وتلامذة الأستاذ أنور الجندي في كافة الجامعات والمراكز البحثية والصحفية كما يدعى إليه كل الحاصلين على رسائل ماجستير أو دكتوراه في فكر أنور الجندي.

المبحث الرابع

الأستاذ حامد إبراهيم ومكتبة المصطفى ﷺ

أولا: المهندس الشيخ حامد إبراهيم:

مولده ونشأته:

ولد عام رمضان شوال رمضان محرم، وتخرج في كلية الهندسة جامعة فاروق الأول (القاهرة) سنة رمضان صفر رمضان محرم م.

اشتهر بتواضعه الجم في ملبسه ومأكله ومشربه، وكان حريصا على الصلاة في وقتها، في المسجد، ساعده على ذلك وجود المسجد في الدور الأول من العمارة التي بها المكتبة، ولم يكن يقدم نفسه للإمامة على الرغم من محاولات الإمام الراتب تقديمه، حيث كان يرى ضرورة تقديم الإمام الراتب.

وكان قليل الكلام إلا في العلم، محبا لطلابه، مثنيا على جهودهم، مقدرا لأعمالهم، متابعا لأحوالهم، مساعدا لهم.

وقد لمست هذا بنفسي مرارا، وأذكر أنه رحمه الله تعالى كان ذات مرة قد استجاب لطلبي حين سألته أنني أريد بعض المصادر لموضوع بحث معين، فبادر بإحضار الكتب التي يعرف أماكنها في المكتبة، فقد وضعها كلها بيده، ثم يفتح الكتاب على الصفحة المقصودة مباشرة، وربما اضطر لتقليب صفحة واحدة أو اثنتين، لكنه غالبا ما كان يوفقه الله إلى الصفحة المطلوبة، فجمع مجموعة من الكتب ووضعها أمامي، وحدد مكان القراءة، وساعدني في تخطيط مباحث الموضوع بطريقة منهجية علمية في وقت كنت فيه في السنة التمهيدية للماجستير عام صفر شعبان رمضان محرم م.

وظيفته:

عمل بوزارة الكهرباء حتى وصل إلى درجة وكيل وزارة، قبل طلبه الخروج لمعاش مبكر؛ حتى يتفرغ للمكتبة.

وقد اهتم المهندس حامد إبراهيم رحمه الله تعالى بالباحثين بشكل ملحوظ من خلال استقبالهم في مكتبته التي بدأت متواضعة وتنامت، بسعي ذاتي منه، ثم بتعاون الباحثين المترددين على المكتبة؛ حيث كانوا يخبرونه بأي جديد في عالم الكتب المطبوعة، فيسعى لشرائها، بل كان يزور بنفسه المعارض المحلية والدولية، وينتقي الكتب التي تثري المكتبة.

لكن أهم ما ميز الرجل شدة تواضعه وحيائه، فضلا عن ذهن متقد، وفكر ناضج، ورؤية واسعة، ومنهجية في التفكير، ومنطق سليم، على الرغم منقلة الكلام، وكثرة الاستغفار.

وقام رحمه الله بتأليف بعض الكتب، ووضع أساس كتاب في علم الرجال، وعلم الحديث، وما زالت بعض تعليقاته وتحقيقاته على أصول كثير من الكتب بخط يده، وتعد من أصول الكتب التي يرجع إليها كثير من الباحثين والدارسين في أبحاثهم.

ثانيا: مكتبة المصطفى ﷺ:

مكتبة المصطفى ﷺ مكتبة خيرية عامة للاطلاع العام، تقدم خدماتها بالمجان. قام بإنشائها الشيخ المهندس حامد إبراهيم أحمد رحمة الله عليه.

كانت النواة الأولى لهذه المكتبة عام مُحَرَّمْرَجَبْرَمَضَانَمُحَرَّم قي إحدى حجرات منزله، وفر فيها ما استطاع من الكتب والمراجع في شتى صنوف المعرفة؛ لأنه كان يحب الاطلاع والبحث والدراسة.

وتوافد عليه كثير من الرواد من معارفه وأصدقائه. فلما تزايد عدد الرواد كان ذلك حافزا له، فتطورت الفكرة لديه، فقام بتأجير شقتين في شارع وحدة الدمرداش، فنقل إليها المكتبة، ومكتبته الخاصة، وبعض المكتبات الخاصة الأخرى التي أهداها إليه عدد من العلماء.

ومرت الأيام والشهور، وتزايد أعداد الدارسين للدراسات العليا في الجامعات، فتسابقت أيادي أهل الخير والإحسان، فأقبلوا عليه بتبرعاتهم في صورة نقود، أو تولي شراء المراجع التي تحتاجها المكتبة بأنفسهم. فساعده ذلك على إنشاء العديد من الفروع في أنحاء الجمهورية، بلغت في القاهرة وحدها ثمانية، وفي الوجه البحري ثلاثة عشر فرعا، وفي الوجه القبلي خمسة فروع، ثم زيدت بعد ذلك "ويقوم حاليا أبناؤه بحصر ما هو موجود فعلا على الواقع، مع العمل على تشجيع من يريد إنشاء فرع جديد".

كما امتدت فروع مكتبة المصطفى إلى خارج مصر، وانتشرت في الدول العربية والإسلامية مثل: أم درمان بالسودان، الجزائر، موريتانيا، غانا، بنجلاديش، باكستان، استراليا، ليبيريا،....

وقد حاولت دار الكتب المصرية، ووزارة الأوقاف المصرية في حينها ضم هذه المكتبة، ولكن الشيخ حامد إبراهيم رفض؛ لأن هذه الجهات الحكومية، تمثل بروتينيتها --على حد قوله- "مقبرة لمثل هذه المشروعات العلمية التي تخدم الدارسين والباحثين والقراء من جميع أنحاء العالم الإسلامي والعربي والغربي".

ولعل الشيخ حامد رحمه الله تعالى كان يدرك نقطتين مهمتين في هذه المكتبات الحكومية:
الأولى: أن وقت الاطلاع فيها محدود. والثانية: أن القانون الذي يحكم هذه المكتبات يعطيها الحق في إتلاف نحو جُمَادَىٰأُولَىٰ% كل عام، مما يهدد بانتهاء قيمة المكتبة، بل فقدانها كلية بعد نحو عشرين عاما.

لذا فقد أوصى الشيخ حامد رحمه الله بوقف هذه المكتبة لله تعالى، كما أوصى أن يقوم برعايتها وإدارتها والصرف عليها ولديه: حسام، وحمدي، بالإضافة إلى سماحة الدكتور: علي جمعة، والسيد علي خليل.

ومن بين الباحثين الذين نشئوا وتربوا على هذا الصرح العلمي على يد الشيخ أ.د/ علي جمعة مفتي الجمهورية، أ.د/ عبد الله المصلح، رئيس هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة العالمية برابطة العالم الإسلامي، أ.د/ عصام أبو النصر أستاذ ورئيس قسم المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر، الشيخ أبو إسحاق الحويني الداعية الإسلامي، ومفتي الأردن السابق رحمه الله، د. عمرو خالد الداعية الإسلامي، زوج حفيدته، وغيرهم من الدعاة والمفكرين داخل مصر وخارجها.

وقد شرفني الله تعالى بالتردد على هذه المكتبة منذ عام صَفَرْشَعْبَانرَمَضَانَمُحَرَّم، مع بداية دراساتي العليا، وقد أفدت من المرحوم الشيخ حامد إفادات كثيرة مباشرة، وسهرت كثيرا في هذه المكتبة، وزاملني في التردد عليها جمع غفير من الباحثين من جامعة الأزهر الشريف، وكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

ولما كان المكان قد ضاق بالكتب والرواد والباحثين، فقد وفق الله تعالى أبناء الشيخ رحمه الله تعالى إلى توفير مكان آخر أكثر اتساعا، وهي عبارة عن شقة بالدور الأرضي بالمنطقة نفسها، بالقرب من مكان المكتبة القديمة، وذلك بجهود أهل الخير وتبرعاتهم. فتم إعادته وتجهيزه بما يتفق والإمكانات المتاحة المادية والبشرية.

وجاري حاليا تجهيز المكان السابق ليكون نواة لمكتبة عامة وأطفال، في شتى علوم المعرفة العامة، وذلك بجهود أهل الخير والإحسان، مع الحفاظ على المقر الجديد؛ ليكون مكتبة متخصصة، مزودة بأمهات الكتب والمراجع للباحثين والمتخصصين.

وتقوم المكتبة بتوفير وشراء الطبعات الحديثة من الكتب التي تصدر داخل مصر وخارجها "خلال السنة، وفي أثناء معرض الكتاب السنوي"، وتصبح بمجرد إحضارها بين يدي القارئ، على عكس ما يحدث في دور الكتب الأخرى؛ حيث يمر الكتاب بمراحل شتى قبل أن يصل إلى يد الباحث، مثل: التخزين، والفحص، والفهرسة....، ويستغرق ذلك وقتا طويلا، وكل هذه الخطوات تحول بين الباحث الذي يعد رسالة علمية لها فترة زمنية محددة.

ومن خدمات المكتبة التي تقدم للباحثين أنه يسمح لأي باحث بتصوير ما يريده من خلال ماكينة تصوير موجودة بالمكتبة، بواسطة أمين المكتبة، مقابل مبلغ رمزي للمساعدة على الصيانة والإصلاح، وشراء أوراق التصوير.

ومن بين الخدمات استحداث فهرس عام للمكتبة، يجمع ما بأفرع المكتبة المختلفة بطريقة أبجدية؛ ليسهل على أي باحث أو دارس الحصول على الكتاب الذي يريده.

وتحتوي المكتبة على شتى أفرع المعرفة الدينية"الفقه الحديث، السيرة...."، والأدبية "النحو، الأدب، الشعر،..."، والإنسانية " الاجتماع، علم النفس،..."، وباقي أفرع العلوم التي يحتاجها الباحث.

كما تحتوي المكتبة أكثر من ستمائة رسالة ماجستير ودكتوراه، أعدت بالمكتبة وتبرع أصحابها بنسخة للمكتبة، وتصدر إهداء كثير منها للمكتبة، وتضمنها مقدمة البحث.

كما يتواجد بالمكتبة أمين مكتبة، ومساعد أمين مكتبة؛ نظرا لوجود جزء مخصص للباحثات من النساء.

ويقوم أهل الخير والإحسان، وخاصة من أبناء المكتبة الذين تربوا فيها بمد يد العون للمكتبة للصرف عليها من أجور لأمناء المكتبة، وشاء وإصلاح ما يتلف من كتب، فضلا عن المستلزمات الإدارية الأخرى من كهرباء ومياه،....

وللشيخ حامد رحمه الله كلمات كثيرا ما كان يقولها لأبنائه، مثل:" إني لا أخشى أبدا على رزق المكتبة".

ويقول أحد أبناء الشيخ: "نتضرع إلى الله عز وجل أن يعيننا على أن نكمل مسيرة الوالد كما كان يؤديها خالصة لوجه الله تعالى، وأن يكون بعيدا عن كل رياء وسمعة".

عنوان المكتبة:

مكتبة المصطفى ﷺالحديثة: رَمَضَانَ شارع إسماعيل سلام متفرع من شارع وحدة الدمرداش.

مكتبة المصطفى ﷺ القديمة:رَجَبٌ مُحَرَّمٌ شارع وحدة الدمرداش، الدور الثاني والثالث، خلف سور الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وخلف مستشفى الدمرداش. وخلف مستشفى الرمد

وقام م/ عادل جمال حامد إبراهيم حفيد الشيخ حامد بإنشاء هذا الموقع من خلال تواجده حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث يقيم بها.

وتجدر الإشارة إلى أن مقر المكتبة القديم يقع في طابقين ومن شقتين، الأولى أوقفها صاحب العقار رحمه الله خدمة لطلاب العلم، بشرط أن تظل على تلك الخدمة وإلا ينفك وقفها، والشقة الثانية بالعقار نفسه مؤجرة.

أما المقر الجديد فهي شقة تبرع بها أهل الخير، وأصبحت ملكا للمكتبة.

المبحث الخامس
مكتبة المصطفى ﷺ والوقف العلمي

أقسام المكتبة العلمية:

تتضمن المكتبة كتبا في العلوم الإسلامية والعربية بفروعها المختلفة من فقه وحديث وتفسير، ونحو ولغة وبلاغة وأدب وغير ذلك.

كما تحتوي كتبا في العلوم التجريبية والإنسانية، مثل: الطب والقانون والاجتماع والفلسفة وغيرها، هذا عدا الرسائل الجامعية التي حصل عليها معظم الباحثين من المكتبة، والتي تربو على الستمائة رسالة.

وبالنسبة للتقسيم المعمول به في المكتبة فهو ينقسم إلى قسمين كبيرين:

القسم الأول: العلوم الإسلامية والعربية، وهي تمثل الفروع الآتية:

(محرّم) علوم الحديث وكتب الأمهات، مثل: كتب الصحاح والمسانيد، وكتب الرجال، وبعض الموسوعات الحديثية الأساسية.

(صفر) كتب التاريخ الإسلامي وغيره، وتشمل عددا كبيرا يزيد على خمسمائة كتب في مختلف فروع التاريخ الإسلامي وحضارته.

(ربيع أول) كتب التصوف والعقيدة، وتضم أهم أمهات كتب التصوف والمصادر الحقيقية، والمراجع الحديثة في التصوف والعقيدة.

(ربيع ثان) كتب اللغة، وهي معاجم وقواميس ومصادر لغوية أصيلة، ومراجع حديثة لكبار علماء اللغة في مصر وغيرها من البلاد العربية.

(جمادى أول) كتب الأدب والشعر، وهي أمهات مصادر الأدب والشعر، ومراجع حديثة أصيلة في شتى فروع الأدب وفنونه.

(جمادى ثان) كتب التفسير والقرآن والنحو والأصول والفقه والسيرة والشخصيات، وتشمل تلك القائمة كتبا في علوم التفسير والقرآن، وكتب الأصول والأمهات في النحو، وأصول الفقه التي تضم أهم المصادر في هذا العلم، وكتب الفقه التي تتضمن الأمهات في مختلف فروع الفقه، إضافة إلى الدراسات الفقهية المعاصرة، والسيرة النبوية لأبرز المؤرخين المسلمين على مختلف العصور، وتشمل المراجع الحديثة أيضا التي كتبها أساتذة وباحثون من شتى أقطار العالم الإسلامي. وكتب الشخصيات والأعلام، فهي كتب لطبقات والتراجم القديمة التي تمثل المراجع الرئيسية لأي بحث في العلوم العربية والإسلامية. إضافة إلى أبحاث متخصصة عن شخصيات إسلامية قديمة أو معاصرة. وكتب صنفت باسم "جوزي" نسبة إلى ابن الجوزي رحمه الله.

(رجب) كتب الجغرافيا، وهي مصنفات في الجغرافيا الإسلامية القديمة مثل: معجم البلدان لياقوت الحموي(رمضان صفر جمادى ثان هـــ)، وتقويم البلدان لأبي الفدا(صفر ربيع أول رجب هـــ)، إضافة إلى المراجع الجغرافية الحديثة، مثل: أطلس تاريخ الإسلام للدكتور حسين مؤنس رحمه الله، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية، والخطط التوفيقية، وغيرها من المصادر والمراجع التي تخدم الجانب الجغرافي.

(شعبان) الموسوعات ودوائر المعارف، وهي موسوعات عربية وفقهية شائقة، مثل: دائرة المعارف الإسلامية، ودائرة معارف القرن العشرين، والموسوعة العربية الميسرة وغيرها، مما يخدم التعريفات العامة في البحوث العلمية.

(رمضان) كتب الأديان، وتضم عددا لا بأس به من الكتابات المعاصرة عن الأديان السماوية(اليهودية، المسيحية، الإسلام). وهي في مجملها عن المقارنة بين تلك الأديان، وعن الشبهات المثارة، وعن الدفاع عن الإسلام ضد التنصير والتبشير، كما تضم عددا من الكتب عن الأديان الوضعية، مثل: الهندوسية والمانوية والبوذية وغيرها. ويلاحظ تركيز تلك الكتب على الدفاع عن الإسلام، وعن بطلان ما عداه من أديان أخرى.

القسم الثاني: كتب العلوم التجريبية والإنسانية:

وتضم المكتبة بين جنباتها قدرا كبيرا من تلك الكتب، وتقسيمها كالآتي:

(محرم) الطب، وهي في مجملها تثقيفية تحمل الطابع الإسلامي، يتضح ذلك من عناوين المؤلفات التي تضمها المكتبة، مثل: من أعلام الطب العربي، معجم المصطلحات الطبية، الفيتامينات في الصحة والمرض، آثار الخمر، وإحياء التذكرة في النباتات الطبية، وسلوكيات الأطباء والمرضى.

(صفر) كتب المنطق، وهي كتب في مختلف فروع المنطق القديم والحديث، التي كتبها أعلام العلماء قديما وحديثا.

(ربيع أول) كتب علم الاجتماع، وبها قدر كبير من مختلف فروع علم الاجتماع، إضافة إلى كتب تتناول قضايا كثيرة متنوعة في ذلك العلم.

(ربيع ثان) كتب النساء، وهي تتناول صورة المرأة في الإسلام منذ مجيء الإسلام حتى العصر الحديث، وفقه المرأة من حيث العبادات والأحوال الشخصية لها، وحياتها الاجتماعية، وهموم المرأة المعاصرة.

(جمادى أول) كتب الفلسفة، وتضم كتبا متنوعة في الفلسفة القديمة والحديثة، والقضايا الفلسفية المعروفة لدى الفلاسفة.

(جمادى ثان) كتب علم النفس، وهي مؤلفات وأبحاث في شتى فروع ذلك العلم.

(رجب) كتب الشيعة، وهي مؤلفات تاريخية وسياسية وفقهية، ودراسات حديثة عنهم.

(شعبان) كتب الإباضية وعمان، وهي كتب عن تاريخ الإباضية وعمان، حتى الوقت الحاضر.

(رمضان) كتب الأخلاق والتربية، وهي مؤلفات في علم الأخلاق، وبعض العلوم التربوية المعاصرة.

(محرم شوال) كتب السحر والجان، وهي كتب عن السحر والجان، وحقيقتهما، وبيان ضرر السحر، وكيفية الوقاية منه، والعلاج بالقرآن حسب الطرق الشرعية.

(محرم محرم) كتب الاقتصاد، وجلها عن الاقتصاد الإسلامي، وأحكام الربا والبنوك في الإسلام وغير ذلك.

(محرم صفر) كتب القانون، ومعظمها في علوم القانون المختلفة، إضافة إلى الكتب القانونية التي تتعلق ببعض الأحوال الإسلامية، مثل: قوانين الأحوال الشخصية، وقانون إنشاء المنظمات الإسلامية وغير ذلك.

مكتبة المصطفى ﷺ بين المكتبات العامة ومكتبات الوقف:

ثمة مكتبات عامة كبيرة خدمت البحث العلمي لعقود كثيرة، وكان بجانبها مكتبات خاصة أوقفها أهل العلم والفضل لخدمة طلاب العلم والبحث، وقد كانت خير عون لهم؛ حيث أنجزوا رسائلهم في راحة وسهولة دون هناء ومشقة.

ومن نماذج هذه وتلك ما يلي:

(محرم) مكتبة الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وهي مكتبة متخصصة في علم الحديث النبوي الشريف، وسائر العلوم الشريفة، وموقعها بين في مدينة مصر في الحي السابع، ويقوم فضيلته بتزويدها بأحدث الإصدارات من دور النشر، ومعارض الكتب، وهي تخدم طلاب العلم، من المصريين، وطلاب العالم الإسلامي.

(صفر) مكتبة التاريخ والحضارة الكائنة بمنطقة فيصل، والتي أوقفها الأستاذ الدكتور/ صبحي عبد المنعم محمد؛ حيث قام بإيداعها بشقة خاصة، وجعلها مكانا للاطلاع العام، وبها عدد كبير من الكتب، ومتخصص في التاريخ والحضارة؛ إضافة إلى العلوم الإسلامية والعربية.

(ربيع أول) المكتبات الخاصة بالأساتذة، حيث يهدون مكاتبهم العامرة إلى كلياتهم؛ لينتفع بها الطلاب والباحثون، وعادة ما يكون ذلك بعد التفرغ.

(ربيع ثان) مكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكيين التي تقع أمام الجامعة العمالية بالدراسة قرب ميدان الحلبي، وسياستها تقوم على التزويد المستمر سنويا وشهريا وأسبوعيا، وتضم نوادر الكتب والمؤلفات القديمة، إضافة إلى الإصدارات الحديثة، وتعد من أغنى المكتبات الآن، حيث قارب عدد الكتب بها إلى مليون كتاب.

(جمادى أول) دار الكتب المصرية، وهي من أعرق المكتبات في مصر والشرق على السواء، وظلت لعقود طويلة تخدم الباحثين والعلماء من مصر ومختلف بلاد العالم، إلا أنها بحاجة إلى إصلاح في السياسات المتبعة داخل المكتبة، من حيث: نظام الاستعارة، والتزويد، وترميم الكتب، وخدمة الطلاب، فقلد ساءت الخدمة بها منذ وقت قريب.

(جمادى ثان) مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك، وتقع في شارع محمد مظهر، قابلة على شاطئ النيل، دار الكتب، وهي من أهم المكتبات في مصر بعد دار الكتب، وتضم بين جنباتها كتبا في العلوم التجريبية والإنسانية والشرعية والعربية، فهي مكتبة جامعة.

(رجب) يأتي بعد ذلك مكتبة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، الذي يشارك المكتبات السابقة في خدمة الطلاب والباحثين في العلوم الإسلامية والعربية وغيرها، إلا أنها تتميز بالآتي:

- خدمة فئات كثيرة من طلاب الأزهر: المصريين والوافدين(أفارقة،هنود،أوربيين....)، وذلك في مختلف مراحل التعليم الجامعي.
- تميزها وتفردها بتقديم قدر كبير من كتب التراث الإسلامي المهمة في الحديث والتفسير والفقه واللغة والأدب.... إلخ، مما قد لا يتوافر في المكتبات السابقة، وهو ما يجعلها موئلا لطلاب العلم في تلك التخصصات.

- تهيئة المناخ المناسب للبحث والاطلاع من حيث أن الالتزام بأوقات الصلاة وسهولة الحصول على الكتب، وخدمات التطوير السريعة، والمشروعات العلمية التي يستفيد منها الطلاب من خلال الباحثين المتواجدين بالمكتبة.
- كثرة لتزويد بالمؤلفات والإصدارات الحديثة عن طريق التبرعات والإهداءات؛ مما يوفر عدد من المراجع الحديثة للباحثين.
- نال عدد كبير من الباحثين ورسائلهم العلمية من ماجستير ودكتوراه في هذه المكتبة، بحيث يمكن القول بأنها تفوقت على مثيلاتها من المكتبات السابقة.
- تيسر لطلاب الليسانس والدبلومات العامة والخاصة إجراء الأبحاث الخاصة بهم.

الخاتمة

نتائج الدراسة، وسائل الإفادة من الوقف العلمي. توصيات الدراسة

من خلال الدراسة الموجزة السابقة تبين أن الأستاذ أنور الجندي اهتم بالتأليف العلمي، وجعل ذلك العلم وقفا على طلابه، ثم أوقف مكتبته التي تجمع في أغلبها مراجع حديثة تهتم بالتاريخ الحديث والجوانب الأدبية المرتبطة به، فضلا عن آلاف البطاقات المأخوذة من بطون الكتب التي تعد مادة علمية خام، تفتح آفاقا للباحثين في الفكر الإسلامي.

أما الأستاذ حامد إبراهيم فقد أوقف مكتبته التي حرص على جمعها لطلاب العلم، وهي تضم مراجع أصيلة في الفكر الإسلامي، فضلا عن بعض العلوم النجريبية، ثم لم يكتف بذلك، وإنما ألف ما يخدم الباحثين في الدراسات الإسلامية.

وبذلك جمع كل من أنور الجندي بين الذاتية في الوقف وبين الجماعية، فكانا أنموذجان مثاليان في العطاء.

التوصيات:

(محرم) ضرورة عمل ببليوجرافيا للمكتبات الوقفية، ولصور الوقف العلمي المختلفة غي العالم الإسلامي؛ باعتبارها من أهم أوجه السياحة؛ حيث إن من معاني السياحة: طلب العلم. وليت كل بلد من بلدان العالم الإسلامي تضع من بين وسائل تعريفها المكتبات الوقفية وأماكنها، وأهم ما تقدمه، فهذا الأمر يفتح بابا من الاقتصاد.

(صفر) إنشاء مكتبات وقفية في بلاد الغرب، والإسهام فيها لبيان الإسلام وحضارته الأصيلة.

(ربيع أول) تشجيع الباحثين على عمل دراسات عن الوقف العلمي عبر التاريخ، وبيان أثره في تنمية الأمم.

(ربيع ثان) التعريف بالمؤسسات العلمية الوقفية وإقامة الندوات والمؤتمرات التي تسهم في تفعيل الوقف العلمي في بلادنا الإسلامية وفي الغرب أيضا.

(جمادى أول) الاهتمام بالوقف العلمي المتمثل في المواقع المتخصصة على النت، المكتبات الخاصة، المكتبات الأهلية، المكتبات في المساجد، المكتبات المركزية بالجامعات.....مع وضع رؤية جديدة أو لائحة علمية جديدة للإفادة من هذه المكتبات.

(جمادى ثان) توعية الواقفين بأهمية الاستثمار في التعليم، وأثر ذلك على مؤسساتهم الاقتصادية فيما بعد.

(رجب) بيان المنافع المترتبة على الوقف العلمي، من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، والدروس والمحاضرات الدينية، أو بأية وسيلة أخرى كالتذكير بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على عمل الخير والإنفاق على طلبة العلم والمؤسسات التعليمية.

(شعبان) مواجهة المشكلات التي يمكن أن تواجه الوقف العلمي، ومن أهمها: **قلة الوعي بالوقف العلمي، والإعراض عنه،ووضع قوانين لمواجهة السرقة، والبيع، والكوارث.**

(رمضان) **الإفادة من التقنيات الحديثة في حفظ الكتاب العلمي، وتيسير مهمة الإفادة منه.**

والحمد لله أولا وآخرا

عبد الباري محمد الطاهر

أرقام التليفونات والفاكس	**(1) المحمول : 002 0101344793** **(2) تليفون وفاكس العمل : 0846333901** **(3) تليفون وفاكس المنزل : 0846362629**
البريد الإلكتروني	**(1) amt01@fayoum.edu.eg** **(2) abdulbarimt@yahoo.com**

من أهم المراجع

(1) ابن كثير، أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م): "البداية والنهاية"، مكتبة المعارف بيروت، د.ط، د.ت.

(2) **ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(711هـ) لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى.**

(3) أنور الجندي ومن أهم كتاباته: (المدرسة الإسلامية علي طريق الله ومنهج القرآن ص 257 طبع دار الاعتصام 1984م. ومقدمات العلوم والمناهج ،طبع دار الأنصار. وكتاب معلمة الإسلام.

(4) البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، (الرياض: مكتبة النهضة الحديثة).

(5) حسن رشاد: المكتبات ورسالتها،الطبعة الثالثة، ص31، سنة النشر (بدون)، دار الفكر العربي .

(6) الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، الطبعة الأولى، ضبط الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1416 / 1995)

(7) سعيد أحمد حسن، أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، ص 68-78،دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان الأردن سنة النشر1404هـ/1984م.

(8) الشلبي، شهاب الدين أحمد، حاشية على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، الطبعة الأولى، (مصر: المطبعة الأميرية ببولاق، عام 1313).

(9) الشوكاني، محمد بن علي : نيل الأرطار، الطيعة الأولى، ضبط و تصحيح محمد سالم هاشم، (بيروت: دار الكتب العلمية، عام 1995/1415).

(10) عبد الله بن أحمد الزيد: أهمية الوقف وحكمة مشروعيته، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية - (36 / 179، 180).

(11) عبدالله إسماعيل الصوفي، المكتبات وخدماتها، الطبعة الأولى نشر جمعية عمال المطابع التعاونية 1412ه ـ/1991م، عمان الأردن.

(12) عياض اليحصبي، أبو الفضل عياض، شرح صحيح مسلم، المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، الطبعة الأولى، تحقيق يحي إسماعيل، (مصر: دار الوفاء، عام 1419 / 1998).

(13) القرافي، شهاب الدين أحمد بن ادريس، الذخيرة، الطبعة الأولى، تحقيق سعيد أعراب، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، عام 1994).

(14) مجلة المنار، العدد 84، رجب 1425 هـ.

(15) محمد خير يوسف، المكثرون من التصنيف فى القديم والحديث مقال بمجلة الفيصل عدد 326 شعبان 1424هـ أكتوبر 2003.

(16) محمد محمد الأمين. الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر 468-923هـ/ 1250 -1517م: دراسة تاريخية وثائقية. - القاهرة: دار النهضة العربية، 1980م.

(17) مسلم: صحيح مسلم مع شرحه إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، الطبعة الأولى، تحقيق يحي إسماعيل، (الرياض: مكتبة الرشد، دار الوفاء بمصر، عام 1998/1419).

(18) مصطفى محمد عرجاوي. "الوقف وأثره على الناحيتين الاجتماعية والثقافية في الماضي والحاضر". في: ندوة الوقف الإسلامي التي عقدت بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 6-1977/12/7م.

(19) الهيتمي، أحمد بن حجر، تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الطبعة الأخيرة، (مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، عام 1386 / 1967).

(20) يحيى محمود ساعاتي. الوقف والمجتمع: نماذج وتطبيقات من التاريخ الإسلامي. - الرياض: مؤسسة اليمامة الصحافية، 1417هـ/ 1997م. -95 ص. - (سلسلة كتاب الرياض.